

الإحكام لابن حزم

شريعتنا واحتجوا بما حدثناه عبد ا [بن يوسف ثنا أحمد بن فتح ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن علي ثنا مسلم ثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن رسول ا [A أنه قال الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد قلنا لهم هذا حجة عليكم لا لكم إن تأولتم فيه اتفاق أحكام شرائعهم أكذبهم القرآن في قوله تعالى { وأنزلنا إليك الكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيمننا عليه فحكم بينهم بما أنزل [ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء [لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى ا [مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } وأكذبهم قوله تعالى عن عيسى عليه السلام { ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئكم بآية من ربكم فتقوا [وأطيعون } وأكذبهم أمر السبت وتحريم كل ذي طفر وما حرم إسرائيل على نفسه ولكن معنى قوله A ودينهم واحد إنما يعني التوحيد الذي لم يختلفوا فيه أصلا .

واحتجوا بقوله تعالى { أولئك الذين هدى [فبهدهم قتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين } .

قال أبو محمد وهذا لا حجة لهم فيه لأن الذي أمرنا أن نقتدي بهم فيه هو ما اتفقت فيه شريعتنا وشريعتهم مثل قوله تعالى { وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا [وبلوا الدين إحسانا وذي لقربى واليتامى وللمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا لصلاة وآتوا لركاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون } فأما باقي الآية في قوله تعالى { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبلوا الدين إحسانا إما يبلغن عندك لكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما } فلم نأخذه من هذه الآية لكن من أمر ا [تعالى لنا بذلك في آية أخرى .

ومثل قوله D { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على لمشركين ما تدعوهم إليه [يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب } .

فنص تعالى على أنهم كلهم أمروا ألا يتفرقوا في الدين وهذا هو نفس إخباره عليه السلام أن دين الأنبياء عليهم السلام واحد وقد نص ا [تعالى على أنه أمر بعضهم بترك العمل في السبت ولم يأمرنا نحن بذلك وأحل الخمر مدة وحرمها بعد ذلك فصح يقينا أن الذي نهوا عن التفرق فيه .

وأن الذي شرع لجميعهم من الدين الواحد إنما هو التوحيد وأن الذي فرق فيه بينهم هي الشرائع والأعمال الواجبات والمحرمات وهذا هو نفس قولنا